الحزن والحرمان

فى شعر محمود حسن اسماعيل

د/ أحمد يوسف خليفه *

محمود أبو الوفا من الشعراء المعاصرين ، الذين اكتووا بنار البؤس والألم ؛ وعصرتهم حياة البحث عن لقمة العيش ، وتجرعوا مرارة الأسى . فقد تدثر ثياب الدهر السوداء ، ولبس عباءة الحرمان فى سن مبكرة من حياته .

مات والده وبترت ساقه فى ليلة واحدة ، فى مرحلة متقدمة من عمره وكان ينسج آماله بخيوط موهبة شعرية ، وذكاء حاد ، ولكن أنى له ذلك ، فعقل فى السماء ، وحظ فى الغبراء ، ولذاكره الحياة وبغضها ، وسخط على كثير من مكوناتها ، لشعوره بأنها لم تقدم له غير حرمان متاعها ، فضلا عن أنها قد حطمت آماله ، وكبلت بالقيود طموحاته ، فى وقت أغدقت على غيره – ممن لايستحقون – بكثير من المنح والهبات ذات البريق والشهرة. وليس هؤلاء إلا الذين يجيدون سبل النفاق والخداع ، ويلبسون لكل مطلب أو موقف رداءه ، يأكلون على كل الموائد ، ويشربون من كل المشارب ، هم يعرفون (من أين تؤكل الكتف) ، ولايعرفون لشرف الكلمة أو لصيانة ماء الوجه سبيلا .

---

* مدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بسوهاج

أبى الشاعر أن يكون من هؤلاء ، ورضى أن يأكل من شريف كسب يده وفكره وموهبته ، صابرا على مرارة الوظيفة ، مصححا فى مطبعة ، وعلى الإقامة فى حجرة ضيقة مظلمة ، ومع تلك الحياة القاسية ، إهمال وتنكر من القريب قبل البعيد .

هذا ما يمكن أن يكون مفتاحا لشاعرية الحزن والبؤس والرفض والسخط عند أبى الوفا . واتسعت دوائر هذه الأدواء ومحاورها ، ففاض معين شاعريته بتلك الأمراض ، مع عاطفة صادقة ممزوجة بالحرقة والحيرة والضياع ، ولم يكن هذا فى مرحلة العرج بل امتد إلى مابعد عودته من فرنسا وتركيب ساق صناعية ، إذ مازالت تلك المشاعر تلازمه وتطارده ، ومازال يئن تحت وطأتها، ويكتوى بلظاها وجمرها ، مما جعل الحياة أمامه لوحة سوداء ، وكأنه ضل كل مسالك النجاة وسبلها ، أو صار ريشة تتقاذفها الأنواء .

لعل أول ما يطالعنا فى حياة الشاعر من كل هذا تجربة الحب التى فشل عند أولى خطواتها ، فلطم بالإهمال والتنكر ، فكانت شكواه من لواعج الحب والصبابة ، ومن حرارة الألم الممتزجة بلهيب الدموع فى أنين قريضه مناجيا طائر الروض ، صانعا منه الخل الأمين ، الذى يبثه ويستشركه وجدانه الحزين ، مع نزيف دموع الوحدة وحشرجة الكبرياء ، وحسبه أنه ضحية هذا الحب الصادق ، بل حسبه أنه الإنسان ، ويصور هذا فى قوله :

صداحة الروض ما أشجاك أشجانا ... نوحى بشكواك أو نوحى بشكوانا
ذاب الفؤاد أسى إلا بقيته ... الآن أزرفها من عينى الآنا
للحب عندى سر لا أبوح به ... إلا دموعا وأنات وألحانا
فى ذمة الله قلب لم يجد سكنا ... يأوى إلى ظله فارتد حيرانا
إن الذى صاغ آيات الهوى عجبا ... لم يرض غيرى أنا للحب عنوانا
حسبى إذا الحب أضنانى فمت هوى ... إن يذكرونى قالوا: كان إنسانا (١)

والليل نديم العشاق ونجواهم وخلهم الذى يشاركهم أساهم ، وقد تفردت هموم الليل وكروبه فتلفت حوله ، فلم يجد إلا قطعا من أثاث الغرفة كالحشايا والوسائد ، فاتخذ منها رفيقا يؤنسه فى عزلته تخفف عنه آلام وأحزانه :

يـــاليل هـــل ترثـــى لواجـــد؟ يـــاليل أنـــت علـــىّ شـــاهد
أشـــكو الوســـائد للمراقـــد والمراقـــــد للوســـــائد
وجـــد أقـــض مضـــاجعى هيهـــات ينجـــو منـــه واجـــد
بينـــى وبـــين هـــواى أبـــ ـــعاد تضـــل بهـــا المراصـــد (٢)

وقد تصل به شدة الأسى إلى تحطيم سلاح الصبر أو عدم جدواه ، فيفقد الأمل فى التخلص من معاناتها أو كسر حدتها ، فيكرر مناجاة الليل فى توسل وإلحاح الرغبةللتغلب على تلك المعاناة :

يـــاليل هـــل مـــن مـــداو يـــاليل يشـــفى جراحـــى؟
لم يجـــد فيـــك اصطبـــارى وليـــس يجـــدى نواحـــى
ياهـــل تـــرى لى صبـــاح أم ليـــس لى مـــن صبـــاح (٣)

ويبدو أن الشاعر لم يكن له نصيب فى تجربة من تجارب الحب تعلو به أو ترقى بشخصيته فيراها فى أية منزلة ، أو يشعر بوزنها ومكانتها أية مكانة ، وهذا مما قد يزيد من حدة ثورته ، ويقينه بنحس طالعه ومطاردته ، كما فى أبياته :

لـن أسـيئ الظـن فيـك أبـدا فـإذا شـئت عطـاء فـامنعى
انمـا اللـوم علـى النحـس الـذى كلمـا أذهـب ألقـاه معـى
لـو خلعـت الثـوب أبغـى غسـله أقسـمت شمس الضحـى لم تطلـع
لـو طلبـت النهـر أروى ظمـأ لاشـتكى النهـر جفـاف المنبـع
ولـو أنـى تلمـس التبر يـدى حـول التـبر ترابـا أصبعى (٤)

أما قصيدته (عندما يأتى المساء) فتعد لوحة فنية خالدة ، وترسم مشاعر الحيرة والإهمال والعزلة ، وتفصح عن وجد مؤرق يندب حظه ، ومما يزيد من جمال تصويرها ذلك اللحن الهادئ الذى يحمل الإيقاع الحزين ، ومن أبياتها :

كل نجم راح فى الليل ... بنجم يتنور
غير قلبى فهو مازال ... على الأفق محير
كلما وجهت عينى ... نحو لمّاح المحيا
لم أجد فى الأفق نجما ... واحدا يرنو إليا (٥)

وقد يلبس أردية الوحدة والعزلة والأسى فلا يخلعها ، وتلك حالة من مشاعر الضيق تجعله لايرى فى الحياة شيئا تقربه عينه :

أحس كأننى فى الأرض وحدى ... وأن الأرض قد أضحت قفارا
تعلم يا هزار الروض منى ... أنا لحن النواح ولافخارا
فغيرى من يقلّد حين يبكى ... ولكنى أنا الباكى ابتكارا (٦)

وكم من تجارب الحرمان المكسوة بنحس الطالع وسوء المنقلب ، تقوى عوامل التشاؤم ، وتعلى درجاتها ، بعد أن فرضت عليه قيود الظلم والعبودية ، مع افتقاد المنقذ ، أو الحكم العادل ، أو صدق الشاهد :

قضى زمانى على أنّى ... أمشى ورجلاى فى القيود
ويلاه مما لقيت منها ... ويلاه للسيد والمسود
ظلم ولكن أنّى قضاتى ... بل أين لى فيه بالشهود؟

ولم ير الشاعر نفسه إلا من خلال غابة القسوة والحرمان ، وتسلط غلاظ القلوب ، والعجب أن تلك الغابة يحكمها سفلة القوم ووضيعوهم :

أيّهذا الروح هل لى من جواب؟ هل أظل العمر أدعو لا أجاب؟
أى غاب أنا فيه أى غاب؟ فتنى ياروح من غير صحاب
للنمور الحرد للأسد الغضاب للأفاعى الزرق أو زرق الناب
والعجيب الآن فى غاب العجاب أن هذا الغاب يحمى بالكلاب (٧)

وقد تزداد مشاعر الكآبة والغربة ، فيرثى الشاعر نفسه ، ويبكى أيامه ، ويجتر إهماله وتنكر الأرض والزمن :

فى ذمة الله نفس ذات آمال وفى سبيل العلا هذا الدم الغالى
بذلته لم أذق فى العمر واحدة من الهناء ولامن راحة البال
كأننى فكرة فى غير بيئتها فلم تلق فيها أى إقبال
أو أننى جئت هذا الكون عن غلط فضاق بى رحبه المأهول والخالى (٨)

وقد تصل به ثورة الغضب والسخط على الحياة والأحياء إلى لون من المشاعر فريده ربما لم نعهده عند غير هذا الشاعر ، فيلعن كل شئ حتى والديه اللذين كانا سببا فى إنجابه ، فيلقى بهما فى النار لأنها السبب فى شقائه :

أبى وفى النار مثوى كل والدة ووالد أنجبا للبؤس أمثالى
خلفتنى فوضعت الحبل فى عنقى تشده كف دهر جد ختال
ما كان ضرك لو من غير صاحبة قضيت عمرك شأن الزاهد السالى(٩)

ومع تلك الغلظة وهذا التنكر يمكن لنا أن نقول :

رحم الله أبا العلاء المعرى الذى كان مترفقا مع أبيه فلم تكن منه تلك الغلظة إذ قال : "هذا جناه أبى على وماجنيت على أحد" .

"وكم من الفرق بين رزانة الشيخ أبى العلاء وثورة الشاب أبى الوفا ؟ أرأيت كيف بلغ بصاحبنا السخط والتبرم ، أليس هذا غضب الشباب ؟ ما أقسى غضب الشباب . وما ضرك أنت لو قضيت عمرك زاهدا ساليا" (١٠)

ولم تقف به مشاعر السخط والكراهية وفقدان الثقة عند بنى البشر ، ولكنه يرسم مابين الدين والدنيا من تخاصم وتنافر ، وإعراض كل منهما عن الآخر :

ما لى أرى الدين والدنيا قد اختصما كلاهما عن أخيه معرض سالى؟
كأنه رابه منها تزينها فرابها هى منه ثوب أسمال (١١)

وتلك مشاعر الحرمان المادى ، التى تغمر حياة الشاعر فتجعله لايرى بين الدين والدنيا توافقا ، كأن عوامل الصراع بينهما لاتنقطع .

وفى مقطوعته التى يخاطب بها (فيكتور هوجو) شاعر البؤساء ، ينطلق أبو الوفا ليعد نفسه واحدا منهم ، إن لم يكن رائدهم ، فيصب شكواه الملتهبة من الزمن الجائر ، الذى أثقل كاهله بسود المصائب ، منذ أن أن لاح فجر حياته حتى أصبح فى حيرة من أمره لايدرى أمن الأحياء هو أم من الأموات ؟

ياصاحب البؤساء جاءك شاعر يشكو من الزمن اللئيم العاتى
لم يكفه أنى على عكازة أمشى فحط الصخر فى طرقاتى
ثم انثنى يزجى علىّ مصائبا سحبا كقطعات الدجى جهمات
فى ليلهن فقدت آمالى الأولى صاحبنى منذ لاح فجر حياتى
فغدرت فى الدنيا ولا أدرى أمن أحيائها أم من الأموات؟ (١٢)

ومشاعر الحيرة والشك كست كثيرا من أمور الحياة وشئونها بالضباب وغلفتها بالسواد فغامت لديه شخصية الخير والشر والحق والباطل :

والشر والخير هل فى الناس بينهما فرق وإلاّ هما فى الناس سيان؟
لو أن نفسى عن اسمى اليوم تسألنى ماصدقت أنه اسمى دون برهان
من ذا أصدق أو من ذا أكذب لا أدرى وكل كلام فيه وجهان (١٣)

إن عقيدة الشاعر مع الحياة سيادة الصراع بين البشر واستمراريته ، وتسخير بعضهم بعضا ، ووصول فئة على أشلاء فئة أخرى :

عهد الجهالات أم عهد الحضارات لن يبرح الناس عبدانا وسادات
فوارق ستسود الأرض مالبث تلك العدواة بين الذئب والشاة
هيهات هيهات إن البهم ما خلقت إلا مطايا لأغراض الزعامات (١٤)

وعقيدته أيضا أن الأمة تسود فيها الأدواء التى تثقل كاهلها ، كالنفاق والرياء والوشاية والتجسس ، وثمرة ذلك ذلك كله منح الألقاب والرتب وشغل الوظائف أو قيادتها ، ولن تكون العاقبة إلا الشعور بالحرمان والإهمال ، ثم فقدان الانتماء ، لذا كان أبو الوفا واحدا ممن نقموا على القادة وأتباعهم ، وراح يرسم ذلك فى أسلوب ساخر حزين كما فى قوله :

قالوا فلان ترقى من غير أدنى كفاية
فقلت لاتظلموه فكم له من وشاية

وقوله :

لا تلمه إن لم يعنك بجاه هو قد باع نفسه واقتناه
فحرام إن باعه دون ربح أو بشيء أقل مما اشتراه

وقوله :

ضمان أن تعيش بمصر عيشا رغيدا لا تنغصه الليالى
فنافق ما استطعت بها نفاقا وعش ذنبا لأصحاب المعالى (١٥)

والوظيفة قيد من قيود الحرية ، ومسلك للعبودية والذلة والمهانة :

موظف هذا اللفظ وصف مقنع وفحواه ذا شخص يباع ويشترى
قيود الورى شتى ولكن شرها هوالقيدباسم العقل للعقل حجرا(١٦)

وقد ينتهى مطاف الشاعر إلى التمسك بالحرية وطلبها :

أريـد العيـش مثـل الطـير حـرّا طليقـــا لاتغلـــه القيـــود
أريـد أفـك عـن نفسـى قيـــودا يقاد بها على الخسف العبيـد (١٧)

ولن يكون تحقيقها إلا بالثورة وقوة العزيمة ونزع رداء الضعف :

ليس كالقـوة فى الدنيـا فضيلـة هكذا قالت لنا الروح النبيلة (١٨)

فالحرية فضيلة وسبيلها القوة وهى فضيلة ، ولكن أية حرية ؟ أهى الحرية السياسية ؟ أم الحرية الاجتماعية ؟ أم الحرية الفكرية ؟ المرجح أن مقصده الحرية بمظاهرها المتشعبة بالحرية التى تنقل المجتمع من تقاليد التخلف وأعبائه وقيوده إلى حياة الصدق والأمانة ، وتقاليد القيم الأصيلة والنقية .

مقومـــات فنيـــة

أدب أبى الوفا صورة صادقة لواقعه وقدره ، فمنذ أن فتح أول نافذة على الحياة لطم برياح الحرمان ، وأعاصير الفقر والبؤس ، وصار أكثر سنى عمر طريد الإعياء والجهد، تحوطه بنات الدهر ونوائبه ، والبيئة من حوله مفروشة بالأشواك والصراعات ، مابين قلة من سادة خربت ذممهم وخويت ضمائرهم ، ومن أغنياء تحجرت عواطفهم ، وغمرها النّهم ، أو أكثرية تئن تحت وطأة الفقر والمرض والحرمان ، فكيف لا يلقى الشاعر بشهب الثورة والنقمة على أولئك طلبا للحرية وحربا على الجشع والرياء والظلم ؟

كانت تسيطر عليه حساسية الشاعر المفرطة فلطم بالإحباط فى كل ما كان ينسجه من آمال ، فماذا تفرز خلايا شاعريته ؟ لن يكن منه غير ما أعطانا ، وذلك آيات الصدق الوجدانى وسماته .

أما عن المقومات الفنية لهذا الشعر فعباراته قوية عذبة الجرس متناسقة البنية ، وقل أن نجد تعبيرات سوقية أو مبتذلة كقوله :

يـا صـــديقى إن أرواح زمـــان مالهـا الآن على الأرض مكـــان

وكقولـــه :

سـكك الحق على الأرض عديـدة　　قـدمت جـدا ومـازالت جديـدة
وهى فى عين لئن تبـدو مديـدة　　فهى فى أخرى ليست مديدة (١٩)

فليس بخاف ما فى الأبيات من تراكيب تتردد على ألسنة العوام .

أما معانيه فمترابطة كل منها يسلمك للأخرى ، والمتلقى يعيش معها ، ولاسيما من تجمعه بها عوامل الأحزان والآلام . والشاعر يحاول جاهدا أن يضفى على معانيه مقومات الإقناع ، وربما يفرضها مستعينا بأدوات التأكيد وتجاربه الخاصة ، ولاسيما عندما يشكو حظه ، أو يسخط على الحياة والأحياء .

وللشاعر قدرة على إيجاد توازن بين معانيه وقوالبه التعبيرية بحاسته اللغوية ، التى تضع المعنى فى ثوبه المنتقى ، المنسوج بخيوط مصبوغة بألوان متآلفة مع المعانى أو الأفكار ، أى أن عوامل الوفاق والانسجام بين الفكرة وقالبها يشعر بها المتلقى لنص أبى الوفا ، وهذه السمة من أبرز سمات شاعريته .

أما خياله فمطروق ، كثير الاستعمال ، نادر الابتكار أو الإبداع ، ولكنه يحمل الشحنة العاطفية الصادقة والمتقدة ، التى تطلق قذائفها هنا وهناك ، ثائرا على واقعه ملحا فى تغييره ، وكثير من صوره الخيالية محسوس وأكثرها تلمسها أيدينا ، أو تقرع أسماعنا ، أو تشد أبصارنا ، وأكثر هذه الصور شديدة القرب من واقعه الاجتماعى ، وصناعتها ومادتها تعتمد على هذا الواقع ، الذى يميل إلى البساطة ، ولكنه ابتلى به شاعرنا ، وحسبنا من تلك الصور قوله : "ياليل هل ترثى لواجد ... ذاب الفؤاد أسى ... أى غاب أنا فيه ؟ ... وضعت الحبل فى عنقى ... أشكو الوسائد للمراقد ... ياهل ترى لى صباح ... الدين والدنيا خصمان حول البئر ترابا أصبعى ...

لست عندى ثائرا مالم تكن　　طلقـة مقذوفـة من مدفـع

أبو الوفا والنقاد

أما شعره فى مرآة النقاد ، فمنهم من لمس هذا الشعر فى رفق وتؤدة ، أو فى عطف وتقدير لمكونات شخصية قائله ، كالعرج والفقر والبؤس ، مشيدا بحماسة الشاعر وصدقه نحو تغيير واقعه الاجتماعى ، كاشفا عن المقومات الفنية والإيجابية لشاعريته ، وذلك مثل مصطفى صادق الرافعى ، وأحمد زكى أبو شادى ، ومصطفى السحرتى ، وفؤاد صروف (٢٠) . ومنهم من كان عادلا وأمينا فى نقده ، فلم يسلبه محاسن شعره ، إذ وضعه موضعه بميزانه النقدى العادل ، ومن هؤلاء الأستاذ أحمد الشايب ، والأستاذ عباس العقاد . ومنهم من لم يرحم شاعرية أبى الوفا فمزقها بسيفه ، ورائد هؤلاء الدكتور طه حسين ، فقد سلقه بقلمه الحاد ، وألقى عليه شهب غضبه ، فحول شاعريته رمادا ، وجعل منه ناظما لايملك مقومات الشعر : "لست أتردد مهما أكن قاسيا عند الكثير من القراء فى أن أعلن أن صاحب هذا الديوان (أنفاس محترقة) لايستطيع أن يرقى بديوانه إلى منزلة الشعراء ، ولا أن يجلس معهم على مائدة "أبوللو" ... هذا الديوان يخلو من الشعر خلوا تاما ... هذا الديوان على خلوه من الشعر لا يخلو من سوء النظم وفساده واضطرابه الذى لايطاق" (٢١) .

ومع تقديرنا لرأى الدكتور طه حسين نرجح أن هذا النقد الحاد كان لديوان (أنفاس محترقة) ، وليس لشاعرية أبى الوفا فى كل دواوينه ، كما أن هناك عوامل سياسية وحزبية سادت العقد الرابع من هذا القرن ، إذ كانت مصر تمر بظروف حرجة وشديدة الحساسية ، لاسيما ما منيت به من حزبية تتصارعها الأهواء والشعارات ، وماكان من سياسات ظالمة لكثير من المبادئ والقيم ، وكان يدير هذه السياسات صدقى باشا الذى كان يشغل منصب رئيس الوزراء ، وكذلك الخلاف الحاد بين وزير المعارف وبين الدكتور طه حسين ، لرفض الدكتور الموافقة على منح الدكتواره الفخرية لبعض الشخصيات السياسية ، كعلى ماهر ، وعبد العزيز فهمى ، وكان الدافع وراء الرفض الحفاظ على مكانة الدكتوراه ، وتطور الموقف إلى نقل الدكتور طه حسين من الجامعة إلى وزارة المعارف وفى هذه الفترة أشادت بعض الصحف بالعمل الإنسانى لصدقى باشا حيث أمر بسفر الشاعر محمود أبو الوفا إلى

فرنسا لتركيب ساق صناعية ، وصارت الآراء متباينة مابين ثورة وسخط ضد صدقى ، وما بين إشادة ورضى ، وكان الدكتور طه حسين من الساخطين ، فلم يكد يقع بين يديه ديوان "أنفاس محترقة" للشاعر أبى الوفا حتى صب جام غضبه على الديوان وصاحبه ، وكان حط بنار غضبه هذا السخط السياسى ، الذى زاد من إشعال نقده ، فسيطرت عليه دوافع شخصية جديرة أن تعاد الرؤية فيها "يتحتم أن نعيد النظر فيما للدكتور طه حسين من رأى، وأن نخلص نظرتنا من الغضب السياسى ، لنرى أن محمود أبو الوفا وإن لم يملك الطاقة الشعرية القوية فإنه لم يحرم من روح الشعر وصفاته ويسره (٢٢) .

أما ما استدل به الدكتور طه حسين من أبيات هى فى – رأيه – دليل على أن الديوان نظم، فليست حجة على سيادة النظم وسيطرته على شعر أبى الوفا كله ، إذ ما ذكرناه فى هذا البحث من شعر لعله دليل على شاعرية أبى الوفا وطاقاته القوية .

وإذا كانت لأبى الوفا بعض النصوص لم ترق إلى المستوى الفنى الجيد فالشاعر قد يخفق عند بعض الأغراض ، أو فى بعض القصائد ، وقد ينال قصب السبق فى بعضها ، ولم يخل شاعر من شعراء العربية من سقطات أو مآخذ ، وأبو الوفا واحد من هؤلاء ، فقد كان له – فى غير ما ذكرناه – أبيات تقترب كثيرا من النظم ، وتخلو من الشحنات العاطفية ، ولاسيما بعض تلك النصوص التى أسماها أناشيد ومنها :

فاتنى حظى من روح الحياة ... سوف لاأرضى لنفسى أى ذل
سوف أحتال إلى أنى أصل ... للذى أهوى وأرجو من أمل
هكذا آدم من فوق الجنان ... هبط الأرض على رأس الزمان
لايبالى عندها هل فى أمان ... استوىفى الأرض أم ضل المكان(٢٣)

فالأبيات تفتقد المقومات الفنية للشعر ، وتسيطر عليها النثرية المتواضعة ، كنشيده الذى ورد تحت عنوان "هذا العربى" ومنه :

هـذا العربـى عـالى الحسـب صـافى المعـدن مثـل الذهـب
مـن ذا ينكـر مـا للعـرب من صدق الحس لـدى العرب
أو مـن كـرم لم يكتسـب لم يؤثـر إلا فـى العـرب
من ذا ينكـر فضـل العـرب عربـا كنـا منـذ الأمـد
وسنبقى عربا للأبد
جـدى عربـى وأبـى عربـى وهـواى أنـا عربى عربى (٢٤)

فالمعانى تفتقد العمق والقوة ، والعبارات مبتذلة ، يزيدها ضعفا هـذا التكـرار الـذى ينم عن سوقية وابتذال .

ومن نصوصه التى تدخل بعمق إلى ميدان النظم بعض شعره الدينى ، كقصيدته بعنوان "الصوم" ومنها :

الصـوم يزكـى أنفسـنا هيـا بـالصوم نزكيهـا
الصـوم ينقـى أنفسـنا هيـا بـالصوم ننقيهـا
يزكيهـا فيحررهـا حتـى تـأبى رق المتـع
ينقيهـا فيطهـرهـا من ميل النفس إلى الطمـع (٢٥)

وقصيدته "الزكاة" ومنها :

زكـوا فـإن الزكـاه أسـنى فـروض العبـاده
أرضيـت عنـك الالـه مـارحت ترضـى عبـاده
حـق علـى الأغنيـاء رعايـة الفقـراء
حتـى يقـوم البنـاء على أسـاس الإخـاء (٢٦)

فالشاعر قد تحول إلى واعظ ، وربما واعظ سوقى ، إذ قدم معانيه فى ثوب نثرى مباشر ، يخلو من التصوير ، أى تصوير ، كما يفتقد أدنى درجات العاطفة ، مما يشير إلى أن

التجربة عنده لم تغز عمقه الوجداني ، ولم تكن إلا سطحية ، أو أنه تعامل معها على سبيل المجاملة ، أو مجرد المشاركة في مناسبتها .

هوامش البحث

(١) محمود أبو الوفا . دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصرية ص٨١ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

(٢) نفس المرجع ص٩٢ .

(٣) نفسه ص٨٥ .

(٤) نفسه ص١١٩ .

(٥) نفسه ص٨٣ .

(٦) نفسه ص١٦٩ .

(٧) نفسه ص٥٧ .

(٨) نفسه ص ١١٧ .

(٩) نفسه ص ١١٨ .

(١٠) دواوين شعره ، ص٤٧٩ مقال تحت عنوان أنفاس محترقة للأستاذ أحمد الشايب .

(١١) نفسه ص١١٨ .

(١٢) نفسه ص١٢١ .

(١٣) نفسه ص ١٨٦ .

(١٤) نفسه ص ٨٩ .

(١٥) نفسه ص ١١٦ .

(١٦) نفسه ص ١٦ .

(١٧) نفسه ص ٨٩ .

(١٨) نفسه ص ٤٠ – ٤٢ .

(١٩) نفسه ص٥٤ – ٥٥ .

(٢٠) نفسه شعره ص ٤٢٧ وما بعدها .

(٢١) نفسه ص٤٥٢ وما بعدها .

(٢٢) نفسه ص٤٦٤ من مقال للدكتور محمد مندور

(٢٣) نفسه ص٤٥ – ٤٦ .

(٢٤) نفسه ص٣٨٩ .

(٢٥) نفسه ص٣٦٩ .

(٢٦) نفسه ص٣٧١ .